من الأغلال

« إن الجهل الاعتقادي قد ضرب على قومنا عقداً فوق عقد ، وإن أفضل ما يعمله المرء أن يحل عقدة من هذه العقد . . . إن للوهم الواحد في الحياة ثلاث نتائج :

أولاها : أن يعوق عن السير الى الغاية المنشودة ، وثانيها : أن يوجه بها أخرى مضادة ، وهذا فيه من الابعاد عن الغاية وضياع الجهد المبذول سدى ، وثالثها : افساد العقل ... فان الاوهام تأكل العقول وكل وهم يأخذ من العقل بقدره . ولا تزال الاوهام تتوالى عليه حتى يصبح عاجزاً عن التمييز في النهاية عن وظيفته . . . أما ما في هذا الكتاب هو من الحقائق الازلية الابدية التي تنقصها أمة تنهض ، لانها فقدت حقيقة من حقائقها الطبيعية ، وتأخذ بها أمماً أخرى فتنهض لانها قابلت الطبيعة الكاملة بطبيعتها الكاملة ... ولن يوجد مسلم واحد يقف الاربعاءة المليون المسلم ، يستغني عن هذه الافكار اذا أريدت له حياة صحيحة طبيعية ».

***

« ان الدين اذا فسد العمل به ، صار آلة ضعف وانحطاط ».

***

« ان التفاوت بيننا معشر المسلمين ، وبين الاجناس والامم الاخرى ، لا بد له من أسباب وعلل . وهذا ما لا ريب فيه . فليس من المعقول أن يكون تقدم قوم ، وتأخر آخرين متنابين لهم من ظاهر الخلق ، بل وباطنه ، صدفة من الصدف أو مجرد اتفاق لا تعليل له ، بل كل شيء قائم على أسباب وعلل ».

والمسألة لها احتمالان أو فرضان من حيث النظر العام : أحدهما أن يقال : إن هذا التفاوت طبيعي في أصل التكوين وجبلة الغريزة ، وثانيهما أن يقال انه تفاوت عارض له أسباب عارضة من الممكن علاجه ومن الممكن الشفاء منه .

أما الفرض الاول : فليس من الممكن القول به ولا المصير اليه ، وذلك أن تطور العقل البشري في جميع مراحله ومراحل وجوده ، لا يدل لهذا الفرض فرصة لان يكون مقبولا قائماً . واذن فالفرض الآخر هو الصحيح الواجب المصير اليه ، وعليه بنينا بحثنا وكتابنا .

عبد الله القصيمي

في هدي الاغلال